

تنظيمات او تيارات لا هم لها الا تحسين وسائل مقارعتسه ، حتى وان كانت وجهات نظرها ومنطلقاتها السياسية مختلفة .

## بين التهويد والتعريب

لم تكن العوامل الخارجية السياسية ، التي شهدتها المساجن العربية والفلسطينية خلال السنوات الاخيرة ، هي فقط التي ادت الى نشوء حالة من الزخم القومي بين العرب في اسرائيل ، ان تضافرت معها ايضا عوامل سياسية داخلية وتطورات وتغييرات ملموسة ، ديموغرافية وثقافية ومهنية ومعيشية وغيرها ، بالنسبة لاولئك العرب ، ساهمت في ذلك ايضا .

ولعل ابرز تلك العوامل هو ذلك الناجم عن التغيير الديموغرافي المايوس . كما ونوعا ، الذي طرأ على اوضاع العرب في اسرائيل ، وزاد من ثقتههم بانفسهم ، وبالتالي قوى مركزهم وزاد قدرتهم على توجيه الضغوط في تعاملهم مع السلطة . فخلال الثلاثين سنة الاخيرة ازدادت نسبة السكان العرب في اسرائيل بنحو ٢١٥٪ ، فارتفع عددهم من حوالي ١٦٠٠٠٠ نسمة سنة ١٩٤٨ الى ما يقارب ٥٠٠٠٠٠ نسمة في اواخر سنة ١٩٧٨ ( من دون العرب في القدس القديمة ، التي نصرت الاحصاءات الاسرائيلية الرسمية على اعتبار سكانها جزءا من العرب في اسرائيل ، اثر الاعلان عن ضم المدينة بعد حرب ١٩٦٧ ) . وقد جاءت هذه الزيادة ، اساسا ، نتيجة لنسبة مرتفعة من التكاثر الطبيعي . لعلها من اعلى نسب التكاثر الطبيعي في العالم ، ان لم تكن اعلاها على الاطلاق . وقد بلغ معدل هذه النسبة خلال السنوات ١٩٧٠ - ١٩٧٦ ، مثلا ، ٢٨٫٩ في الالف مقابل ١٧٫٢ لدى اليهود (٤٣) . اما بين العرب انفسهم ، فقد بلغت هذه النسبة ، سنة ١٩٧٦ ، مثلا ، ٤٢٫١ في الالف لدى المسلمين ( الذين يشكلون نحو ٧٥٪ من العرب ) ، ٢٨٫٩ لدى الدرور ( ويشكلون ٩٪ ) و ١٨٫٢ لدى المسيحيين ( ويشكلون ١٦٪ ) (٤٤) . ونتيجة لهذه النسبة المرتفعة من التكاثر الطبيعي من ناحية . وانعدام الهجرة تقريبا بينهم (٤٥) من ناحية ثانية ، استطاع العرب المحافظة على نسبتهم التي تراوحت بين ١١ - ١٣٪ من مجموع السكان في اسرائيل ، منذ سنة ١٩٤٨ وحتى اليوم ، وذلك على الرغم من موجات الهجرة التي ضاعفت عدد السكان اليهود ، خلال الفترة نفسها ، بشكل ملحوظ .

ومع ارتفاع عدد العرب . على الشكل الذي اشرنا اليه ، نمت وكبرت ، بالطبع كافة المدن والقرى والتجمعات السكانية العربية ، في كافة انحاء اسرائيل ، بل ويبدو كأنه نشأت احيانا تجمعات سكانية جديدة . ويتضح من مراجعة المعطيات والمعلومات التي تستند الى سجل الناخبين للكنيست ( وقد اعتمدنا هذا السجل